

الفئات المتعلمة المستهدفة: طلبة السنة ثانية ليسانس دراسات نقدية

السداسي الرابع.

المادة : مقاربات نقدية معاصرة (محاضرة)

أستاذ(ة) المقياس: بوفعطي حنان

السنة الدراسية: 2024/2023.

المدة الزمنية: ساعة ونصف.

نوع المحاضرة: حضورية.

الكفاءة والمكتسبات القبلية: معرفة ماهية الأب والنقد، وتتبع سيرورة النقد من العصر القديم إلى العصر المعاصر، مع معرفة أنواع المناهج النقدية الموجودة في الساحة النقدية، و مقارنة النصوص فق المنظور الحداثي ومابعد الحداثي.

كذلك التعرف على الإجراءات النظرية والتطبيقية لهذه المناهج ومدى تقبلها في الساحة العربية.

أهداف التعليم: تمكين الطلبة من مسايرة الراهن الأدبي والنقدي المعاصر.

والتدرب على مقارنة النصوص مقاربات معاصرة بدءا من النقد السياقي (الصوفيولوجي والنفسي...)،
و النقد النسقي (البنوي والبنوي التكويني والاسلوبي والسميائي والتفكيكي) وصولا إلى نظريات القراءة والتلقي والتأويل والنقد الثقافي... و أهم إجراءاتهم في الساحة النقدية الغربية والعربية ،

مفردات المحاضرة:

1 أصول النقد المعاصر.

2 أعلام نقد المعاصر

3 النقد السوسيولوجي

4 النقد السيكلولوجي

5 النقد الشكلي

6 النقد البنوي

7 النقد البنوي التكويني

8 النقد الأسلوبي

9 النقد السيميائي

10 النقد التفكيكي

11 النقد الموضوعاتي

12 النقد التداولي

13 النقد الثقافي

توطئة:

إن النقد الادبي يختص بدراسة فن الأدب وفن النقد الادبي وينقسم إلى ثلاثة اقسام: النقد الادبي النظري

والنقد الادبي التطبيقي ونقد النقد الادبي

وقد استبدلت حالياً كلمة المناهج بكلمة المقاربات وهذا ما أثار عدة إشكاليات لأن كلمة مقاربات تشير بعض الإشكاليات على المستوى النظري والتطبيقي.

تعتبر المقاربات النقدية العصرية مجموعة من المدارس النقدية والفلسفية والثقافية التي تركز على الدراسة والتحليل والتفسير النقدي للأعمال الأدبية. ويمكن تقسيم هذه المقاربات إلى عدة فروع، منها:

1- المعاصرة: وتهتم بدراسة الأدب الحديث والمعاصر وتحديد المردود والمفردات الأساسية التي يتضمنها.

2- الماركسية: وتتنظر إلى الأدب كأحدى الوسائل التي يستخدمها النظام الاقتصادي والاجتماعي لتعزيز السيطرة على الشعب.

3- النقد الفني: وتتعامل مع بنية الأعمال الأدبية والتقنيات الرواية والشخصيات والمنتجين

كلمة مقاربات تعني التحليل والتفسير والتأويل، وهي مقولة على المستوى التطبيقي بكون التعامل مع الظاهرة الأدبية لغرض الكشف عن قيمتها الفنية باعتبارها تمثل رؤية أو وجهة نظر في التحليل والتفسير و التأويل والتعرف على مختلف وجهات نظر الكتاب المبدعون ومواقفهم ورؤاهم للواقع. ووجهتهم في التحليل بمعنى الغاية من المقاربات هي اقتراح نصوص لتحليلها والتعرف على مختلف وجهات النظر في تحليلها.

أما مصطلح المناهج النقدية فيمثل أليات البحث له جانب نظري يتضمن مفاهيم وتصورات نظرية وجانب اجرائي يتمثل في الممارسات التطبيقية كتحليل الأعمال الأدبية الفنية بمجموعة من المناهج النقدية مثل النقد الموضوعاتي والنقد الشكلاني، البنيوي والتفكيكي والاسلوبي والسميائي والتداولي.

إذن نقول:

هناك مجموعة من الآليات القرآنية تكون المفتاح الذي يفك به مغاليق النص ، والتعرف على هذه الآليات يتيح للناقد مقارنة النص وفق منهج معين ، وهناك أنواع من المناهج ما يسمى بالمناهج النسقية كالتاريخية والاجتماعية والنفسية. ومنها ما يسمى بالمناهج السياقية، مثل البنيوية والتفكيكية وغيرهما.

المحاضرة 01 أصول النقد المعاصر.

تمهيد:

الانسان بطبعه ناقد لما يتميز به من مؤهلات : كالذوق والذكاء، القدرة على التمييز والفهم والتفهم والمحاورة والمناقشة.

لذلك نقول أن النقد فطري في الانسان لكن الممارسات تختلف، من شخص لآخر شخص (عادي/ مثقف) وقد رافق النقد الادب طيلة مساره التاريخي، لذلك يمكن القول ان النقد هو عملية وصفية تبدأ بعد عملية الابداع، وتقوم بقراءة الأثر الادبي ومقارنته قصد تبيان مواطن الجودة والرداءة... والنقاد قللا ما يقنعون بما سجله السلف في ميدانهم ،فهم دائما يحاولون الخروج عن الأساليب المتوارثة كسر النسق بالخروج عن المؤلف والبحث عن الجديد، فالتأمل لتاريخ الادب يجده مر بفترات مختلفة، كانت مقدمات القصائد في الجاهلية طليية ثم صارت غزلية ثم خمرية... كما تغير شكل ونمط الشعر من القصيدة العمودية إلى الشعر الحر ثم أشكال أخرى، إذن دائما هناك محاولة لكسر القيود ومواكبة الجديد.

تعريف النقد:

يُعرَّف النَّقْدُ لغةً: بأنه تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ويأتي بمعنى فَحْص الشيء وكَشْف عيوبه. أمَّا في الاصطلاح، فالنَّقد هو تمحيص العمل الأدبي بشكلٍ متكاملٍ حال الانتهاء من كتابته؛ إذ يتم تقدير النصِّ الأدبيِّ تقديرًا صحيحًا يكشفُ مواطن الجودة والرداءة فيه، ويبينُ درجته وقيمته، ومن ثمَّ الحكم عليه بمعايير مُعيَّنة.

اصطلاحاً:تختلف تعاريف النقد باختلاف الفن الذي يُمارَس فيه النَّقد؛ فالنَّقد الذي يُوجَّه للأدباء والنُّقاد يختلف عن النَّقد المُوجَّه للفقهاء، كما أنَّ نَقْد الأصوليين يختلف عن نَقْد المُحدِّثين؛ فلكلِّ منهم أسلوبه وأحكامه، إلَّا أنَّ المشترك بينهم هو النَّظر في الأثر الأدبيِّ وتبيان مواطن الجدة والرداءة، مع تحليله مضموناً وشكلاً، ويرى سيد قطب أن مهمة النقد الأدبي هي " تقويم العمل الادبي من الناحية الفنية ، وبيان قيمته الموضوعية، وقيمه التعبيرية والشعورية، وتعيين مكانه في خط سير الادب، وتحديد ما أضافه إلى التراث الادبي في لغته، وفي العالم الادبي كله، وقياس مدى تأثيره فيه، وتصوير سمات صاحبه و خصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية كذلك." [1] نلاحظ ان مهمة النقد عند سيد قطب هي مهمة شاملة .

فالنقد هو نشاط بشري يعبر عن حاجة إنسانية ، فنحن نمارسه بشكل يومي تقريبا في حياتنا الخاصة و العامة ، لكن كلمة النقد تغيرت عبر العصور ، كما تتغير تعريفاتها بين الادباء والنقاد ، وكذلك البيئات منهج لآخر، يعد النص الأدبي المادة الرئيسية للنقد لأن الناقد أو لمنظر يبدأ بالنص لذا يكون لزاما عليه

معرفة طبيعة المادة المدروسة و خصوصيتها و يحسن اختيار هدفه بدقة ، كما يجب عليه أن يعي حدود الحقل الذي يعمل فيه و طبيعة هذا الحقل و تحديد نقاط التداخل مع الحقول المعرفية الأخرى .

وظيفة النقد: يرى سيد قطب أن مهمة النقد الأدبي هي تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية بيان قيمته الموضوعية التعبيرية والجمالية، وبيان قيمه التعبيرية والشعورية وتعيين مكانه في خط سير الأدب وتحديد ما أضافه إلى التراث الأدبي وقياس مدى تأثيره فيه....

النقد و المصطلح : تكمن أهمية المصطلح في تأصيله ، و ذلك لمحاصرة الدلالات الممكنة التي تمنحه خصوصية استثنائية تميزه عن باقي المصطلحات المستعملة في مختلف الحقول المعرفية ، فلكل مصطلح نقدي هويته التي تلازمه كونه ينشأ في وضع و ينتقل إلى وضع آخر و من علم إلى آخر و من لغة إلى لغة أخرى و من ثقافة إلى ثقافة أخرى ، و من عصر إلى آخر .

الحدائثة: الحدائثة مأخوذة من المصطلح (moderne) بمعنى الحديث ، و كلمة الحديث تطلق على شيء كان موجودا سابقا لكنه تطور عبر الزمن ، أما عن التحولات المعرفية الكبرى للحدائثة فتشمل ثلاث أقسام الفلسفة التجريبية، و التفسير الخارجي ، الفلسفة العقلية المثالية و النسق المغلق ، فلسفة الشكل و التفكيك .

المعاصرة : كلمة المعاصر ، تطلق على كل شيء جديد من القرن العشرين،ويمكن تعريفها بأنها تلك التيارات التي ظهرت في الربع الأخير من القرن العشرين .

و لا تزال ممتدة حتى اليوم و قد شكلت حلقة متميزة من حلقات تطور النقد العربي بمفاهيمه الخاصة و أسئلته و أدواته المنهجية و مصطلحاته الجديدة ، ومن الأمور التي تشترك فيها هذه التيارات و الإتجاهات في طبيعة الفرضيات و الأسئلة و اصطلاحات التسمية و المناهج ... إلخ

و كلمة المعاصرة تحظى بشعبية أعلى من الحدائثة لأنها تواكب الحاضر ، و هناك من قسم المعاصر إلى ثلاث مراحل: مرحلة ما قبل الثورة الصناعية ، و مرحلة ما بعد الثورة الصناعية ، و مرحلة التطور في جميع أنحاء العالم .

المحاضرة 2: أعلام النقد المعاصر

عند الغرب

سانت بوف: شارل أوغستان سانت - بوف Charles Augustin Sainte-Beuve ، كاتب وناقد فرنسي، وُلد عام 1804. درس البلاغة والفلسفة، ثم بدأ بدراسة الطب لكنه لم يمهّد لها. عمل صحفيًا في صحيفة غلوب، ثم انضم إلى مجموعة سيناكل، وفي عام 1828 نشر كتابه الأول «اللوحة التاريخية والنقدية للشعر والمسرح الفرنسي في القرن السادس عشر»

اتبع سانت - بوف المنهج الوصفي التحليلي الذي كان يهدف إلى الفهم العميق للكاتب وحقبته، وقد نجح بدوره في التأريخ للمؤسسات الأدبية، ولدور الأجيال الفنية، وكيفية تشكيل صورة الكاتب في علم اجتماع الأدب. انتُخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية عام 1844. تميز أسلوبه بالدقة، وكان نقده يعرف بالنقد البناء وكان مبنياً على التاريخ الطبيعي للفكر.

وقد صنف الباحث الفرنسي جان - بيير ريشار منهج سانت - بوف النقدي إلى ثلاثة مستويات وهي: الأنا المبدعة (الشخص)، والإبداع (العمل الأدبي)، والسيرة الذاتية (البعد التاريخي للأنا والعمل الأدبي). وأشار سانت - بوف إلى أن العمل الأدبي ما هو إلا نتاج أنا أخرى غير التي تظهر في عاداتنا ومجتمعنا وحياتنا. وتوفي في باريس في 13 أكتوبر عام 1869.

جاك لاكان: ولد جاك لاكان في باريس في العام 1901 من عائلة بورجوازية. وبدأ حياته المهنية كطبيب ثم اتجه إلى الطب النفسي، ثم انخرط في الجمعية الباريسية للتحليل النفسي في أربعينات القرن الماضي قام بتأسيس مدرسته الخاصة التي أسماها مدرسة باريس الفرويدية وكانت ترمي إلى العودة إلى قواعد التحليل النفسي الفرويدي. من أهم مؤلفاته جاك لاكان و إغواء التحليل النفسي , الذهانات. توفي في باريس 1981.

ميخائيل باختين: ولد في 17 نوفمبر 1895 في مدينة أيرول فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي (روسي) سوفيتي. (درس فقه اللغة وتخرج عام 1918. وعمل في سلك التعليم وأسس «حلقة باختين» النقدية عام 1921).

بدأ باختين الكتابة والنشر بعد تخرجه في الجامعة مباشرة، فأصدر عدة مقالات وكتب. توفي في 7 مارس 1975.

رولان بارت: فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي ولد في 12 نوفمبر 1915 بشيربورغ،

حصل على العديد من المناصب القصيرة الأمد في معاهد في فرنسا ورومانيا ومصر. وخلال ذلك الوقت ساهم في الصحيفة اليسارية الباريسية كومبات ، والتي نشأ منها أول عمل كامل له، وهو درجة /الكتابة صفر.(1953). في عام 1952 استقر بارت في [المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي](#)، حيث درس علم المعاجم وعلم الاجتماع. وخلال فترة السنوات السبع التي قضاها هناك بدأ بكتابة سلسلة شعبية من المقالات نصف الشهرية لمجلة *لي ليتير نوفيل*، جمعت مقالاته في مجموعة *الأساطير* التي نُشرت عام 1957، ويتكون كتاب *الأساطير* من أربعة وخمسين مقالة قصيرة. وبحلول أواخر ستينيات القرن العشرين سافر إلى الولايات المتحدة واليابان وألقى عرضاً تقديمياً في [جامعة جونز هوبكنز](#). و خلال ذلك الوقت كتب أشهر أعماله وهو مقالة عام 1967 بعنوان «موت المؤلف» توفي في 26 مارس 1980 بباريس.

عند العرب

صلاح فضل: ولد محمد صلاح الدين عبد السميع فضل يوم الأحد 13 مارس 1938 في قرية شباس الشهداء في محافظة كفر الشيخ، شمال مصر .

نشأ فضل وتربى وسط بيئة علمية وأدبية وحياة ريفية بسيطة، أبرز مؤلفاته: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي 1978. نظرية البنائية في النقد الأدبي 1978. تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي 1980. علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته 1984. إنتاج الدلالة الأدبية 1987. ملحمة المغازي الموريسكية 1988. شفرات النص بحوث سيميولوجية 1989. ظواهر المسرح الإسباني 1992. أساليب السرد في الرواية العربية 1993. بلاغة الخطاب.. علم النص 1993. أساليب الشعرية المعاصرة 1995. أشكال التخيل من فترات الحياة والأدب 1995. مناهج النقد المعاصر 1996. توفي فضل في القاهرة يوم 10 ديسمبر/كانون الأول سنة 2022 ودفن بمقابر القطامية، عن عمر ناهز 84 عاما.

عبد السلام المسدي: من مواليد 26 يناير 1945 ، [صفاقس](#) (أكاديمي وكاتب ودبلوماسي [وزير التعليم العالي في تونس](#) . من أهم الباحثين في مجال [اللسانيات واللغة](#) .

من **بعض مؤلفاته** الأسلوبية والأسلوب 1977 . التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981. قراءات مع الشبابي والمنتبي والجاحظ وابن خلدون 1981. قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي) مع مقدمة في علم المصطلح 1984. الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية 1985. اللسانيات وأساسها المعرفية 1986. مراجع اللسانيات 1989. النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي من خلال النصوص 1977. أبو القاسم الشابي في ميزان النقد الحديث 1996. مباحث تأسيسية

في اللسانيات 1997. اتقوا التاريخ أيها العرب 1999. السياسة وسلطة اللغة 2007. الهوية العربية والأمن اللغوي : دراسة وتوثيق 2014 .

عبد الله الغدامي: هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الغدامي من مواليد عام 1946 في عنيزة . أكاديمي وناقد أدبي وثقافي سعودي، من أبرز أعماله: الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشرحية. حكاية الحادثة في المملكة العربية السعودية.

من مؤلفاته أيضا تشرريح النص، مقاربات تشرحية لنصوص شعرية معاصرة، دار الطليعة، بيروت 1987، الموقف من الحادثة، دار البلاد، جدة 1987 (الرياض 1992، طبعة ثانية). ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية، النادي الأدبي الثقافي، جدة 1992، و (دار سعاد الصباح، الكويت / القاهرة 1993، طبعة ثانية). المشاكل والاختلاف، قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف، المركز الثقافي العربي، بيروت / الدار البيضاء 1994. النقد الثقافي، مقدمة نظرية وقراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء / بيروت 2000. (الطبعة الثانية 2001). نقد ثقافي أم نقد أدبي (بالاشتراك مع عبد النبي اصطيف) دار الفكر، دمشق (حوارات لقرن جديد) 2004. الليبرالية الجديدة، أسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب 2012. إشكالات النقد الثقافي: أسئلة في النظرية والتطبيق. صدر عن المركز الثقافي العربي 2023.

تمهيد: ظهر مصطلح السوسيو نقدية مع بداية السبعينيات في مختلف اتداخلات التي تناولت الادب في علاقته بالمجتمع، و هو نقد يهدف إلى ربط الأدب بالمجتمع لأن الادب مرآة عاكسة للمجتمع بكل مظاهره الثقافية والتاريخية والدينية والفكرية والسياسية.

1.نشأته: يعد علم الاجتماع و الادب من أقدم العلوم الموجودة في المجتمع وعلى الرغم من اختلافهما وتعدد فروعها إلا أن هناك علم مشترك بينهم وهو المنهج الاجتماعي أو النقد الاجتماعي حيث يعالج النقد الاجتماعي المشكلات التي لها صلة بالاعمال الأدبية والمجتمع، يؤرخ معظم الدارسين والنقاد لبداية النقد الاجتماعي مع مدام دوستايل لما أصدرت كتابها الموسوم بالادب وعلاقته بالانظمة الاجتماعية عام 1800.

الأسس الفلسفية للنقد الاجتماعي هي:

أ- الفلسفة الوضعية: ومن أهم روادها أوجست كونت الذي يرى أن الظواهر قابلة للدراسة الحسية، مثل الظواهر الطبيعية والخروج بنتائج ثابتة.

ب- المذهب الطبيعي: من أهم رواده اميل زولا ،و ينزع أصحاب هذا المذهب إلى تطبيق مبادئ العلوم الطبيعية وأساليبها .

ت- نظرية الانعكاس: ترى هذه النظرية أن الأدب يعكس المجتمع كما تعكس المرآة الأشياء.

2.منطلقات النقد الاجتماعي.

-ربط الادب بالمجتمع، فالحياة مادة الادب ومنها يستقي موضوعاته.

-الأدب جزء من النظام الاجتماعي ، فهو كسائر الفنون ظاهرة اجتماعية ووظيفته اجتماعية¹

- العلاقة بين الاديب ومجتمعه علاقة جدلية.

- القارئ حاضر في ذهن الاديب، وهو بمثابة وسيلته وغايته منذ تفكيره في الكتابة وأثناء الكتابة وعقب الانتهاء منها.

الأديب يصدر عن أفكار طبقته وهمومها ومواقفها.

3خصائص النقد السوسيولوجي.

¹ وليد قصاب: مناهج النقد الادبي الحديث ، رؤية إسلامية، دمشق، سوريا، 2007، 36، 37.

النقد الاجتماعي هو نقد مضموني، بل بعض النقاد يسميه النقد المضمون لأنه يعنى بمضمون العمل الادبي، ويتوقف عنده بالدراسة والتحليل من منطلق ظأن الادب رسالة اجتماعية هادفة²

- الادب في هذا النقد ناقل للأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- الالتزام: حيث يلتزم أصحاب هذا النقد بقضايا العصر.

- يهتم هذا النقد بالأعمال الأدبية الواقعية والظواهر الاجتماعية.

- يرتبط النقد الاجتماعي بعلم الاجتماع والفنون والآداب ودراسات الواقع الاجتماعي، كما يتأثر بالفلسفة السائدة في المجتمع.

4.رواد النقد الاجتماعي الغربي

كارل ماركس: أول من منح النظرية الاجتماعية بعدها المنهجي وعمقها الفكري، حيث أصبحت على يديه نظرية متكاملة ورؤية فلسفية للأدب والتطور الاجتماعي.

هيبوليت تين: كان متأثراً بمختلف العلوم وتطورها حيث استفاد من أفكار سابقه في تطوير نظرية علاقة الادب بالمجتمع وانطلق هيبوليت تين من كون العمل الأدبي ينحدر بواسطة جملة من العوامل، فلا يستطيع القارئ أن يلتبس حياة الكاتب إلا من خلال هذه الظروف الاجتماعية المحيطة به والتي لها دور بارز في دراسة عمله الادبي.

لوسيان غولدمان: يرى أن الابداع الفردي جزء من الابداع الجماعي

5.رواد النقد الاجتماعي العربي

طه حسين: يعتبر من النقاد الذين تأثروا بهذا المنهج حيث انطلق في دراسته من ان الادب هو تعبير عن المجتمع، كما يرى طه حسين أن الادب مرآة لنفس صاحبه، فالعمل الادبي هو صورة لكاتبه عن عصره ومجتمعه.

محمد مندور: يعد من أبرز النقاد الاجتماعيين، والادب لم يكن وسيلة لابرار القيم الاجتماعية فحسب و إنما كانت له قيمة جمالية ينبغي على الناقد ابرازها و تأصيلها

ينظر انريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الادبي، تر الطاهر مكي، القاهرة، ط ثانية، 1992، ص116.²

المحاضرة 04: النقد السيكلوجي(النفسي)

تقديم: يعتبر الأدب وعلم النفس لُحمة واحدة، إذ لا يمكن لأي دراسة نقدية نفسية أن تنفصل عن الوثيقة الأدبية، فكل كلام يدور حول تحليل الأدب إلا اشتغل على ثلاثة أركان هي العمل الأدبي ، الأدب ، القارئ، وكل حديث عن أحد هذه العناصر يؤدي إلى الحديث عن الأحوال النفسية و الوجدانية .

النقد السيكلوجي أو النفسي: هو محاولة لتفسير الأدب على أساس نفسي، أي يعتمد الناقد منهاجاً نفسياً ،أو هو النقد الذي يستمد قواعده وأسس من نظريات التحليل النفسي التي أرسى قواعدها الطبيب النمساوي سيجموند فرويد الذي قد قسم النفس البشرية إلى ثلاث تقسيمات: الأنا/ الهو/ الانا الأعلى كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن للشعور دور كبير في حياة الادباء ، كما ركز فرويد كثيراً علي العقل اللاواعي، وركز كذلك علي عاملي الجنس والعدوان ، كما يعتقد فرويد أنه بإمكان الناس أن يتشافوا من خلال إدراكهم لأفكارهم ودوافعهم اللاواعية وبالتالي يكتسبون المعرفة. والهدف من العلاج النفسي هو تحرير المشاعر والتجارب المكبوتة .

الفني هو وثيقة نفسية لدراسة وفهم شخصية الأديب



<https://youtu.be/y0f1IL8SFso>.

أسس النقد النفسي ::

الاهتمام ب عملية الإبداع الأدبي: أي دراسة عملية الخلق عند الأديب وهي عملية نفسية أكثر منها فنية وتسمى سيكلوجية الإبداع

-دراسة شخصية الأديب: أي دراسة سيرته الذاتية انطلاقاً من الأعمال وما توفره من وثائق وتسمى سيكولوجية المبدع

-دراسة العمل الإبداعي الأدبي: اعتماداً على الثقافة النفسية وتسمى سيكولوجية العمل الإبداعي

-وأضيفت سيكولوجية رابعة وهي دراسة سيكولوجية المتلقي

د-النقد النفسي عند الغرب: شارل مورون: يعد شارل مورون كاتب وناقد ومترجم فرنسي ، ولد 1899 وتوفي 1896 ، في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي بدأ اهتمام مورون بدراسة الادب، مستفيداً من على أسس التحليل النفسي الفرويدي. من أهم مؤلفاته ملارميه الغامض، اللاوعي في أعمال وحيات راسين، الاستعارات الملحة والاسطورة الشخصية، النقد النفسي ببفن الكوميدي، فيدر وقد أسهمت هذه الكتب في بلورة صورة لانسجام النقد الادبي والتحليل النفسي، فمورون كما يقول سعيد حجازي جمع بين مذهبين في رؤية واحدة وهي اجتماع النقد الأدبي والتحليل النفسي.

لقد وقف شارل مورون عند شخصية المبدع وتاريخها، دون أن يغفل الوسط الاجتماعي واللغة وتاريخها ودورها في تشكيل الابداع الادبي.

والجديد الذي أتى به مورون هو دراسة الصور الملحة ذات البنية الاستعارية في العمل الأدبي بطريقة سيكولوجية لا شعورية هدفها الوصول إلى الشخصية لدى المبدع وكل ذلك من أجل فهم النص.

جان لاكان: تأثر جاك لاكان بنظرية فرويد المتعلقة باللاشعور، فأعاد قراءة فكر هذا الطبيب النمساوي باحثاً عن ميلاد منهج النقد النفسي في المجال الأدبي والفني، وتوصل لاكان الى ميلاد المنهج النقدي النفسي فاصلاً بين علم النفس وبين الفن وقد جعل من الاول سبيلاً مفسراً ومحللاً للآثار الفنية. استثمر لاكان التحليل النفسي في الدراسات النفسية واللسانية، واهتم بالروايات والمسرحيات العالمية خاصة لتفسير مكاسب النظريات البنيوية وما بعد البنيوية.

لقد بدأ لاكان بدعوته إلى تصحيح الفهم إزاء أفكار فرويد، خاصة دمج معايير التحليل النفسي بقواعد اللسانيات ومبادئ البنيوية، ومحور دراسته وفكرته الرئيسية هي أن اللاشعور "هو بنية في حد ذاتها لها تركيبية شبيهة بتركيبية اللغة"

-النقد النفسي عند العرب:

يكاد يتفق جل النقاد على أن جذور النقد النفسي قد ظهرت في العصر العباسي عند ابن قتيبة والجرجاني وغيرهم من النقاد الذين تفتنوا للمضمون النفسي وبحثوا الظواهر النفسية، لكن بدايات النقد النفسي المنهجي ترجع إلى جماعة الديوان (شكري-العقاد-المازني) من خلال ما فعله العقاد والمازني وطه حسين

مع ابن الرومي والمعري والمتنبي وغيرهم، إذ درسوا ظواهرهم نفسية كالنرجسية والعظمة والسخرية والنقد والتشاؤم والسوداوية....

وظلت ملامح هذا المنهج ومبادئه تتطور وتتغير لدى المدارس الأدبية في النقد الحديث التي تلت مدرسة الديوان.

من النقاد الذين تبنا هذا المنهج كذلك محمد خلف الله و أمين الخولي" ويرجع الفضل إليهما في توجيه حركة التحليل النفسي للعمل الادبي، ولعل أحسن من استخدم المنهج النفسي في النقد العربي كان عز الدين إسماعيل³ ومن أبرز المؤلفات التي تبنت هذا الاتجاه "الادب وفنونه والتفسير النفسي للادب.

المحاضرة 05 النقد الشكلي (الشكلانية الروسية)

مقدمة: إن المتتبع للتطورات الحاصلة على الصعيد النقدي يُقر بوجود ثورة فكرية اختلفت مواقعها وامتدت أفكار مؤسسيها إلى يومنا هذا، إن حركة الشكلانيين الروس ظهرت في الفترة ما بين (1915-1930م) في سياق تاريخي ينبذ رأس مالية ولا يعترف إلا بالاشتراكية العلمية اهتمت بقراءة العمل الأدبي من الداخل باعتبار الأدب نظاماً ألسنياً ذا وسائل إشارية للواقع، وليس انعكاساً للواقع، فرفضوا أن يكون للأدب علاقة وارتباط بالأفكار والمجتمع والتاريخ والفلسفة.

دعت الشكلانية الروسية إلى ضرورة التركيز على العلاقات الداخلية للنص، كما تطرقت إلى *أدبية الأدب.

وقد مرت الشكلانية الروسية بثلاث مراحل كبرى:

مرحلة البداية (1915/ 1920).

مرحلة النضج (1920/ 1926)

مرحلة التشتت (1926/ 1930)

سلبيات النقد الشكلي:

اهمالها ظروف الإنتاج والتلقي.

اهمالها السياق الاجتماعي.

اهمالها الموضوعات البارزة عند الاديب من اجل دراسة أدبه

شاييف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1985 ص148، 143.³

عدم تحقيق العلمية

رغم الهفوات والمثالب التي وقعت فيها الشكلانية الروسية إلا أنها أحدثت ثورة نقدية تجاوزت عبرها المعتقدات النقدية السابقة وأسست عبرها مشروع نقدي أسس بدوره لظهور مدارس و نظريات من بعدها.

وأنشأت الشكلانية الروسية: تجمعين روسيين هما

-**حلقة موسكو(1915-1920): وتأسست بز عامة "رومان جاكبسون " تهتم بالشعر و اللسانية وتبحث في ماهية الشكل والشؤون الأدبية

-**جماعة الأبويان(1916) :وتسمى جمعية دراسة اللغة الشعرية من أعضائها فيكتور شكولوفسكي

وعموما فان الشكلانية الروسية تقوم على أطروحتين هما:

التشديد على الأثر الادبي وأجزائه المكونة له.

2/الإلحاح على استقلال علم الأدب، فقد عالجوا الشكل بوصفه جملة من الوظائف (التنظيم -التوحيد- التوضيح-الإثراء) ، لا مجرد صيغة سطحية ، على أنهم كانوا يسمون أنفسهم بالمورفولوجيين، لكن أعداءهم ألصقوا بهم وصف الشكلانيين

المحاضرة06:النقد البنيوي: البنيوية، البنائية، اللسانية، هي مسميات عدة لمنهج واحد، وهذه المصطلحات ترددت كثيرا في كتب النقد الأدبي وغيرها من الكتب في الآونة الأخيرة، وكل جديد أحدثت البنيوية نقاشا وحوارا واسعين بين أنصار هذا المنهج أو المذهب الجديد وبين خصومه ومعارضيه، ولم يقتصر النقاش الحاد على كيفية تناول الأعمال الأدبية بل امتد إلى تحديد مفاهيم جديدة تماما للأدب والنقد وعلاقتها بالمجتمع والإيديولوجية والأوضاع التاريخية والإنسان واللغة.

ولم يقتصر هذا النقاش على فرنسا وكل أوروبا وأمريكا، بل امتد إلى وطننا العربي في سبعينات هذا

القرن ولايزال، وبدا أن هناك حماسة كبيرة لدى نقادنا ومفكرينا لهذا المنهج الجديد، تجلت من خلال الترجمات العديدة لكتب البنيويين، والمقالات المتعددة في المجالات والصحف، وبعض التطبيقات على النصوص الأدبية القديمة والحديثة⁴.

الأسس والجذور اللغوية للنظرية البنيوية:

-نظريات سوسير.

-مدرسة الشكلايين الروس.

-المدارس اللسانية(مدرسة كوبنهاغن، مدرسة براغ، المدرسة الأمريكية).

خصائص البنية :الكلية / التحول / الضبط الذات (الانتظام الذاتي):

يعتبر مفهوم البنية من المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها البنيوية، فهو من جهة الأداة الأساسية التي تُمكننا من فهم طبيعة الأعمال الإبداعية ودلالاتها، ومن جهة ثانية المعيار الذي يسمح لنا بأن نحكم على قيمتها الفلسفية والإبداعية أو الجمالية بمقدار ما يُعبر عن رؤية منسجمة عن العالم، إما على مستوى المفاهيم أو على مستوى الصور الكلامية أو الحسية، وإننا لنتمكن من فهم تلك الأعمال وتفسيرها تفسيراً موضوعياً بمقدار ما نستطيع أن نبرز الرؤية التي تعبر عنها⁵.

الكلية: المقصود بالسمة الأولى هو أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة

عن الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية، وليس الفهم في البنية هو العنصر أو الكل،

وإنما المهم هو العلاقات القائمة بين العناصر؛ أي عمليات التأليف والتكوين، على اعتبار أن

الكل ليس إلا الناتج المترتب عن تلك العلاقات أو التأليفات.

•**التحولات:** إن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة =من التغيرات

الباطنية التي تحدث داخل النسق.

⁴-شكري عزيز الماضي مرجع سبق ذكره، ص137.

⁵-عمر محمد الطالب: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة، دار اليسر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1988، ص243، 242.

• الضبط الذاتي: هو أن في وسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها

المحافظة على بقائها⁶

فالبنية إذن هي كل مُكوّن من مظاهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها، ولا يمكنه أن يكون

كما هو إلا بفضل علاقته بما عداها، ولا سبيل إلى إدراك الجزء في ذاتها؛ لأن الجزء لا يمكن

إدراكها من حيث علاقتها بالكل؛ أي من حيث دورها التكويني في نظام أو نسق أو كلية من العلاقات

المتلاحمة؛ أي في بنية، ولذلك فإن الوقوف عند الجزء أو العناصر في ذاتها إنما هو تدمير لطبيعة

الظاهرة الأدبية، بل تدمير لطبيعة أي مدرك يصلح أن يكون موضوعاً للبحث⁷

سؤال /إيجابيات وسلبيات المقاربة البنوية للنصوص:

من إيجابياتها :

الروح النقدية العالية التي يتطلبها من القارئ، بحيث يشارك مشاركة إيجابية وفعّالة في تصور إمكانيات

النص، وتوقع الحلول المختلفة للقضايا الفنية أو الشكلية المعروضة

ولذلك يقول كما أبو ديب: "ليست البنوية فلسفة، لكنها طريقة في الرؤية ومنهج في معاينة الوجود،

ولأنها كذلك فهي تثوير جذري للفكر وعلاقته بالعالم وموقعه منه وبإزائه، في اللغة لا تغير البنوية اللغة،

ولا تغير المجتمع، وكما أنها لا تغير الشعر لكنها بصرامتها وإصرارها على التفكير المتعمق والإدراك

متعدد الإبعاد، والغوص في المكونات الفعلية للشيء والعلاقات التي تنشأ بين هذه المكونات يُغير الفكر

المعاين للغة والمجتمع والشعر وتحوله إلى فكر متسائل قلق، متوثب، متعصّب، فكر جدلي شمولي

سلبيات المقاربة البنوية للنصوص:

إلى عدم الاهتمام بالمعنى أو المحتوى، ورفض الاعتراف بحضور العالم الثقافي خارج العمل الأدبي،

وتلك ناتجة من عدم الاعتراف بأن مظاهر البنية المدروسة ليست هي المظاهر الوحيدة، ولا هي وحدها

التي تعمل في نظام مغلق دون أن تتأثر بالعالم الخارجي

⁶-جابر عصفور: عن البنوية التكوينية، مجلة فصول، القاهرة، فيفري، 1981، ص 87.

⁷ -المرجع نفسه، ص 87.

* تتكون الأدبية من الأساليب والأدوات التي تميز الأدب عن غيره.

إن البنيوية ليست علمًا وإنما هي شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقدة ورسومًا بيانية وجداول متشابكة، ومن هذا المنطلق تجاهلت البنيوية التاريخ، فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها، إلا أنها تفشل في معالجتها للظاهرة الزمانية، ولهذا فقد يكون هذا مقبولاً مع الظواهر المؤقتة

ولكن بوساطة هذه الرسوم البيانية والجداول هدمت الجانب العاطفي في الأعمال الأدبية، وجعلت الأدب عقلانيًا في دراسته وهذا بدوره أدى إلى خروج الأدب عن غايته وحشده في زاوية يكون بلجونه إليه بعيدًا عن عالم الإنسانية الشعور

كما ان البنيوية في إهمالها للمعنى فهي تناهض وتعادي النظرية التأويلية، وإن كانت تسلّم بأن النص متعدد المعاني

كما أن على الصعيد الأدبي تُعرّف البنيوية الأدب بأنه جسد لغوي أو مجموعة من الجمل وهذا تعريف رولان بارت وهو تعريف يُثير كثير من التساؤلات، ومنها إلى أن كون اللغة مادة الأدب لا يعني بحال أن الأدب هو اللغة، فالحجر مادة التمثال لكن التمثال ليس مجرد حجر

وهذا يقودنا إلى القول بأن اعتبار الكلام الأدبي ككل كلام ألسني هذا يؤدي إلى إلغاء خصائص الأدب والفن؛ لأن أي أثر لغوي غير أدبي هو مجموعة من الجمل القابلة للدراسة، وهو ما يتناقض مع دعوى البنيوية بضرورة الحرص على أدبية الأدب.

ولعل من أهم المخاطر للبنيوية، أنها تُلغي التطور وتهتم بالنظام فإنها تنظر إلى التاريخ نظرة سكونية، إذ ترى أن التاريخ مسير بمجموعة من الأنظمة التي تعجز الإرادة الإنسانية عن إحداث أي خدش في تشكيلها أو مسارها

إن التحليل البنيوي يقف عاجز أمام التفريق بين الأعمال الأدبية الجيدة والرديئة، القديمة والجديدة، والسبب في ذلك أنه تحليل وصفي صوري لا يهتم بالقيمة، وهذا بدوره يؤدي إلى تشويه الأعمال الأدبية وإلغاء خصوصيتها.

ثامناً. ليست البنيوية سوى صورة محرفة للنقد الجديد الذي عرفناه من خلال التعامل مع النص، كما لو أنه مقطوع عن موضوعه، مستقل عن موضوع القراءة

المحاضرة 07

:البنوية التكوينية:

قامت البنوية التكوينية على أنقاض البنوية اللسانية، بعدما استلهم غولدمان أفكاره الفلسفية من كتابات أستاذه جورج لوكاتش، و كارل ماركس، و غيرهما ممن أثروا في صاحب المنهج التكويني، و نتاجه الفكري، الذي ظهر للعلن بناء على مجموعة من المبادئ، و الأدوات الإجرائية التي جعلت المنهج ينأى بنفسه عن البنوية بصورتها الكلاسيكية.

"فسلكت مسلكا آخر، جعل منه منهجا مفتحا يجمع بين الأشكال الأدبية في بناها الداخلية، و البنى الاجتماعية في صورتها السوسيولوجية التي تعكس بما عبّر عنه غولدمان بالأقوال الذهنية، و ذلك من أجل رصد رؤى العالم، التي تحتكم إلى معيار الوعي الاجتماعي، أو النموذج الذهني الذي تتبناه الجماعة. و ضمن هذا المعطى تتعامل البنوية التكوينية مع الظاهرة الأدبية على أساس التماثل، و التناظر بينها و بين الظاهرة الاجتماعية في شقها المتعلق بالوعي الذي يقدم مشروعا يسعى إلى تحقيق مجموعة من التطلعات و الأفكار التي تقود إلى التغيير، أو تأصيل القيمة التي تجود بها الجماعة الواعية، في سعيها الجاد نحو الكشف عن خبايا العالم في مظهره الإيديولوجي، و الفلسفي الذي يرتقي إلى درجة الوعي و العمق الفكري"⁸

⁸ بكري هشام: البنوية التكوينية: المبادئ و المرتكزات، مجلة نتاج الفكر الصادرة عن معهد الآداب واللغات ، المركز الجامعي صالحي أحمد النعمة، 2021، ص160.

مرتكزات البنيوية التكوينية :

تقوم البنيوية التكوينية على أربعة مرتكزات أساسية، حددها لوسيان غولدمان تبعاً لنوعية وطبيعة العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي، وهي علاقة تقوم على أساس التماثل الوجودي بين النص الأدبي، وعلاقته بالبنيات الذهنية لطبقة أو فئة اجتماعية، وتمثل هذه المرتكزات مصطلحات إجرائية، ومفاتيح يتسلح بها الباحث عند تحليله العمل الأدبي تحليلاً سوسيوولوجياً تكوينياً، ويمكن حصرها على هذا النحو

رؤية العالم: تعد من المرتكزات الأساسية التي تُبنى عليها البنيوية التكوينية، فيعرفه لوسيان غولدمان، بأنها "مجموعة من التطلعات والإحساسات والأفكار التي توحد أعضاء مجموعة اجتماعية أو طبقة اجتماعية، وتجعلهم في تعارض مع المجموعات الأخرى، حيث تمتاز الرؤية عند غولدمان بميزتين، هما الشمولية والانسجام أو التماسك.

الفهم والتفسير: تقوم عملية الفهم والتفسير على مبدأ التكامل بين بنية النص الداخلي وعواملها الخارجية الاجتماعية والثقافية والتاريخية والنفسية، ويعتمد ذلك على إنشاء بنيات دالة تنتمي إليها المجموعات أو الطبقات التي يتمثلها سلوك جماعي معين.

: يحددها غولدمان بأنها الواقع والقاعدة، والمضمون الاجتماعي داخل البنية النصية، وهي عبارة عن مقولة ذهنية أو تصور فلسفي يتحكم في مجموع بنيات العمل الأدبي التي تشكل نسيجاً منسجماً شمولياً تُعبر عنه رؤية المبدع للعالم

الوعي القائم والوعي الممكن: يركز على توضيح الصلة القائمة بين الوعي والحياة الاجتماعية، فالوعي القائم هو إدراك فئة اجتماعية ما لوضعها الراهن سواء في علاقتها مع الطبيعة أم في علاقتها مع الجماعات الأخرى. أما الوعي الممكن فهو أقصى ما يمكن أن يبلغه وعي الجماعة دون أن يؤدي ذلك إلى إحداث تغيير في طبيعتها.

التماثل أو التناظر: هو إبراز العلاقة الجدلية القائمة بين العمل الأدبي والبيئة الدالة فيعمل على وصفها وبيان الصلة بينها وبين مضمونها الاجتماعي، إذ إنّ العلاقة بين الحياة الاجتماعية والعمل الأدبي علاقة جوهريّة يقوم التماثل باستظهارها .

المحاضرة 08: النقد الأسلوبي:

ينطوي مفهوم الأسلوب على جملة من الموضوعات و المنطلقات المختلفة فهناك المنطلق الشخصي و المنطلق الاجتماعي و المنطلق اللغوي.

و لكن رغم اختلاف المنطلقات والتعريفات إلا أننا نكاد نجد تعريفا يدور حوله الكل وهو أن(الأسلوب هو طريقة الأداء أو طريقة التعبير).

وانتقل الأسلوب في النقد الحديث من كونه الطريق والفن والمذهب إلى أن صار يختص بالفن والسياسة وتبدير الحياة اليومية، ثم صار فيما بعد علما ومنهجاً نقدياً يتكفل برصد المناهج العامة للخطاب الأدبي.

أما الأسلوبية هو: "العلم الذي يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية إنطلاقاً من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص الأدبي، تركز على دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفة تأثيرية وجمالية فهي تبحث عن مل يتميز به الفني عن مستويات.

النقد الأسلوبي عند الغرب:

يعتبر شارل بالي مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية، إذ نشر كتابه الأول بحث في علم الأسلوب الفرنسي، ثم أرفده بدراسات أخرى أسست لعلم الأسلوبية.

النقد الأسلوبي عند العرب: لعل خير من نمثل به من العرب الذين تبنوا النقد الأسلوبي هو عبد السلام المسدي الذي اهتم بدراسة الظواهر الأسلوبية الصوتية والنحوية والتركيبية والدلالية، وذلك من خلال تطبيق مقولتي الأسلوبية الأصغر والأكبر بالتركيز على العناصر اللغوية والنفعية والجمالية.

الأسلوب: هو طريقة التعبير عن فكرة بواسطة اللغة وهو مجموعة من الوظائف الأسلوبية واللغوية المنتقاة من الرصيد المعجمي والصوتي والشكلي للغة ، فالأسلوب هو فن نقل المعنى بشكل ملائم الاحتواء المعنى الانحرافي والخروج عن استعمال المؤلف ، المؤلف هو لسان الكاتب و مواقفه ومشاعره وهو الرجل هو المعني.

الأسلوبية:

هي العلم الذي يدرس الظواهر والوقائع التعبيرية واللغوية هي دراسة التعبير اللساني ، إنها دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته ليؤثر ويمتدح في آن واحد ، هي تبحث في كل ما يتعلق باللغة من أصوات وصيغ وكلمات وتراكيب ، انها تتخذ من لغة النص وسيلة لفك رموز اللغة وتحليل جوانب الابداع والخصوصية فيها.

اتجاهات الأسلوبية:

تتنوع المدارس الأسلوبية وتتعدد، لكن يمكن رصد اتجاهين كبيرين في دراسة الأسلوب الحديث هما: الاتجاه الجماعي الوصفي، أو أسلوبية التعبير، والاتجاه الفردي، أو الأسلوبية التأصيلية، وسوف نحاول إعطاء فكرة عن كل من الاتجاهين.

أولاً: الأسلوبية التعبيرية:

يرتبط مصطلح الأسلوبية التعبيرية، وكذلك مصطلح الأسلوبية الوصفية، بعالم اللغة السويسري شارل بالي (1865 – 1947). تلميذ اللغوي الشهير "فرديناند دي سوسير" (1857 - 1913). وخليفته في كرسي الدراسات اللغوية بجامعة جنيف. ويعد بالي مؤسس الأسلوبية التعبيرية، وقد كان دي سوسير يرى أن اللغة خلق إنساني ونتاج للروح، وأنها اتصال ونظام رموز تحمل الأفكار، فجانِب الفكر الفردي فيها ليس أقل جوهرية من جانب الجذور الجماعية.

ومن ثم فإن الفرد والجماعة يسهمان في إعطاء قيمة تعبيرية متجددة للأسلوب، ولا يكتفيان بتلقي القيم الجمالية عن السابقين، وهذه النقطة الأخيرة هي التي حاول بالي التركيز عليها.

ثانياً: الأسلوبية البنائية/البنوية:

هي أكثر المذاهب الأسلوبية شيوعاً الآن، وعلى نحو خاص فيما يترجم إلى العربية أو يكتب فيها عن الأسلوبية الحديثة، وهي تعد امتداداً لآراء سوسير الشهيرة، التي قامت على التفرقة بين ما يسمى اللغة وما يسمى الكلام. وقيمة هذه التفرقة تكمن في التنبيه إلى وجود فرق بين دراسة الأسلوب بوصفه طاقة كامنة في اللغة بالقوة، يستطيع المؤلف استخراجها لتوجيهها إلى هدف معين، ودراسة الأسلوب الفعلي في ذاته، أي أن هناك فرقاً بين مستوى اللغة ومستوى النص، والبلاغة التقليدية لم تكن تعهد هذا التفريق وقد أخذ هذا التفريق أسماء ومصطلحات مختلفة في فروع المدرسة البنائية، فجاكوبسون يدعو إلى التفريق بين الثنائي (رمز - رسالة) وجيوم يطلق عليه (لغة - مقالة) أما يلمسليف فيجعل التقابل بين (نظام - نص)، ويتحول المصطلح عند تشومسكي إلى ثنائية بين (قدرة بالقوة - ناتج بالفعل) وهذه المصطلحات على اختلافها تشف عن مفهوم مقارب في دراسة اللغة والأسلوب، كان قد أطلق شرارته سوسير، وطوّره بالي، وأكمّله البنائيون المعاصرون..

ثالثاً: الأسلوبية الأدبية:

تعدّ الأسلوبية الأدبية أخصب ما تفرع عن فكرة "الأسلوبية التأصيلية" أكثرها في تاريخ "التعبير" في القرن العشرين، ونبه كارل فسلر في أوائل القرن إلى ضرورة بالغة بالاهتمام في التاريخ الأدبي: "لكي ندرس التاريخ الأدبي لعصر ما، فإنه ينبغي على الأقل الاهتمام بالتحليل اللغوي بنفس القدر الذي يهتم فيه بتحليل الاتجاهات السياسية والاجتماعية والدينية لبيئة النص."

ولكن الذي طور هذا الاتجاه وحوله إلى نظرية متكاملة في النقد اللغوي أو الأسلوبية الأدبية هو العالم النمساوي ليو سبيتزر وقد ألف كتاب اللسانيات واللغة التاريخية قد عرض فيه للمنهج الذي اتبعه هو في دراسة سرفانتس، وفيدر، وديدرو، وكلوديل.

أساليب أخرى.

الأسلوبية الصوتية : تهتم بالأصوات والأنغام وعلاقة الصوت بالمعنى

الأسلوبية الوظيفية : تهتم بالانحراف والعدول والانزياح

الأسلوبية الإحصائية : تقوم على إحصاء الظواهر اللغوية ودراسة التعبير لحذف الكلمات والجمل التي تعبر عن حدث والتعبير بالوصف ، والكلمات التي تعبر عن صفة و إحصاء وتفسير الظواهر.

الأسلوبية النحوية : تهتم بدراسة الترابط والانسجام والعلاقات الداخلية للنص مثل الروابط والتراكيب.

مقولات الأسلوبية : تنطلق الأسلوبية من ثلاث مقولات ، التركيب ، الاختيار والانزياح

الاختيار : لغة النص مميزة ومختارة بدقة غايتها أحداث الأثر ، يقول جوزيف ميشال شريم "إن الكتابة إجمالاً والكتابة الشعرية خاصة هي نوع من الاختيار" ويقول نعوم تشومسكي من الاختيارات للكلمات داخل الجملة

التركيب : إن تركيب النص الإبداعي يكون خاصاً وجديداً غير مألوف عند المتلقي ليثير ويدهش ويخلق توتر لدى القارئ يقول جون كوهن "لا يتحقق الشعر إلا بقدر تأمل اللغة وإعادة خلقها مع كل خطوة "، إذ إن لكل مبدع طريقة خاصة في توظيف اللغة وتركيب الجمل

الانزياح : أو الانحراف وهو الخروج عن الاستعمال المألوف للغة وتجاوز الدرجة صفر للكتابة يرى بول فاليري أن الأسلوب هو "انحراف عن قانون النحو وهذا ما يؤكد مصطفى ناصف بأنه انحراف عن الأسلوب الواضح الدقيق.

المحاضرة 09 النقد السيميائي.

تعريف السمياء/ لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أن (السومة) و(السيمة) و(السيماء) و(السيمياء) العلامة...⁹ وقد وردت هذه الكلمة في القرآن 15 عشر مرة بين (سيماهم، مسومين، مسومة).

اصطلاحاً:

لقد أثار مصطلح السيميائية عدة إشكاليات، سواء في النقد الغربي أم العربي، من خلال مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات وهما السيميولوجيا والسميوطيقا.

إن كلمة "سيميولوجيا (Sémiologie)" أو "سيميوطيقا (Sémiotique)" مشتقة من الأصل اليوناني (Semeîon) كما يشير إلى ذلك سيوسير في محاضراته. ومن الناحية التركيبية، فهي منحوتة من مفردتين؛ أولاهما (Semeîon) التي تعني (علامة)، وثانيتها (Logos) التي تفيد معنى (العلم) أو (المعرفة).

تُجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات. وبهذا عرفها فرديناند دوسوسير ، وجورج مونان ، وكريستيان ميتز ، وتزفيتان تودوروف ،

ابن منظور: لسان العرب، ط4، 2005، المادة (ساوم)، ص308. ⁹ -

وجوليان غريماص ، وجون دوبوا ، ورولان بارث ، وآخرون. ويبدو أن تعريف مونان أوفى هذه التعريفات وأجودها، إذ يحدد السيميولوجيا بأنها:

"العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس".
وانطلاقاً من هذا التعريف، يمكن أن نستخلص أموراً ثلاثة كالتالي :

إن السيميولوجيا علم من العلوم، يخضع لضوابط ونواميس معينة كما هو الشأن بالنسبة إلى العلوم الأخرى. وهذا ما تنص عليه الكثير من التعاريف (سوسير – تودوروف – بارث...).

جذورها وتاريخها: تعد السيميائيات تخصصاً معرفياً حديثاً بالمقارنة مع غيره من التخصصات، "ولم تظهر ملامحها المنهجية إلا مع بداية القرن العشرين". وقد كانت "نشأتها مزدوجة؛ نشأة أوروبية مع دي سوسير، ونشأة أمريكية مع بيرس."

يرى بعض الدارسين أن السيميائيات قد انطلقت مع سوسير الذي تنبأ في محاضراته بولادة علم جديد يعنى بدراسة العلامات. يقول الدكتور محمد السريغيني: "لقد رأت السيميولوجيا النور على يد سوسير الذي اعتبرها علماً أرحب دلالة من علم الألسنية..."

وقد أشار دوسوسير -بالفعل- في أحد دروسه إلى إمكان قيام علم جديد يعالج حياة العلامات في كنف المجتمع.

كما يرى بأن (اللغة هي نسق من العلامات) والعلامة اللغوية عنده كيان ثنائي المبنى يتكون من دال هو الصورة السمعية والمدلول وهو الصورة الذهنية والعلاقة بينهما اعتباطية، ويعتبر سوسير أن اللسانيات فرع من علم السيميولوجيا.

-تعد القراءة السيميائية من إفرازات النظرية اللسانية المعاصرة ، التي قلبت الدراسات اللغوية رأساً على عقب وشكلت منهجاً جديداً في مقاربة اللغة وأصبحت هذه القراءة الأكثر انتشاراً في الساحة النقدية العالمية والعربية ، بحكم قدرتها على استيعاب الرموز اللغوية داخل النص .

وفيما بعد أصبحت السيميائية اختصاصاً مستقلاً مع بيرس، الذي يرى أن كل تجربة إنسانية تنتظم في ثلاث مستويات يطلق عليها الأولية والثانوية والثالثية، وقد صنف العلامات وفق مبدأ التقسيم الثلاثي ذاته.

أنواع السيميائيات:

1.1 **سيميائية التواصل** تهتم بدراسة طرق التواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير والتواصل مع الآخر، و المعترف بها من قبل الشخص المستقبل؛ أي أن تفرض وجود قصد التواصل من قبل معترفاً به

من طرف متلقي الرسالة، فهي تتعدى الرسالة إلى "البنىات السيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى"¹⁰ ومن أهم رواد هذا الاتجاه قرايس، جورج مونان ، إريك بويسنس، بريتيو.

2 سمياء الدلالة: ويعتبر احسن من مثل هذا الاتجاه هو رولان بارت، بيار جيرو، وغريماس وكريستيفا فاللغة عنده هم لا تستنفذ إمكانيات التواصل فنحن نتواصل سواء توفرت القصيدة أم لا.

كما ركز هؤلاء في "أعمالهم على تطبيق مفاهيم اللسانيات في شكلها البنيوي ووجهتها الدلالية الموصلة بالحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات"¹¹

وقد استبدل بيرس العلامة والادل والمدلول ب الدلالة والتعبير والمحتوى.

3 سمياء الثقافة: لقد انبثقت من الفلسفة الماركسية، ويعتمد هذا الاتجاه، على دراسة الأنظمة الثقافية باعتبارها دوالاً وعلامات وأيقونات وإشارات رمزية لغوية وبصرية، بغية استكناه المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمعي، ورصد الدلالات الرمزية والأنثروبولوجية والفلسفية والأخلاقية. من اهم روادها يوري لوتمان ، ولاندو، وأمبيرتو إيكو.

المحاضرة 10: النقد التفكيكي

توطئة

اعتُبرت التفكيكية مصطلحاً أسيء فهمه وذلك لعدم تقديمه بصورته التاريخية والأدبية الفلسفية إضافةً إلى ذلك فمصدر التفكيك هو فك الارتباط بين اللغة وكل ما يقع خارجها.

ظهر مصطلح التفكيك Déconstruction لأول مرة في كتاب "علم الكتابة"

DELAGRAMMATOLOGIE لصاحبه جاك ديريدا ، متأثراً بمصطلح التفكيك لدى

مارتن هايدجر HEIDEGGER في كتاب "الكيونة والزمان" . فمعنى كلمة التفكيك عند ديريدا ترد بالمفهوم نفسه عند هايدجر . التفكيكية للنص تعني : "خلخلة وتفكيك لكل المعاني التي تستمد منشأها من اللوغوس، وبالخصوص معنى الحقيقة.

جوليا كريستيفا، علم النص، ت، فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص15-18.10
يوسف الأطرش: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، الملتقى الوطني الرابع، السمياء والنص الادبي، جامعة بسكرة.11

بهذا التصور تعني التفكيكية تجاوز للمدلولات الثابتة عن طريق خلخلة وتفكيك كل معاني النص من أجل إعادة بنائها وتركيبها ، وتقويض المقولات المركزية ، وتصحيح المفاهيم ، وفضح الأوهام السائدة . فالتفكيكية بهذا الفهم تفتتت لشفرات النص إلى بنية أجزائه المكونة وفق رؤية إبداعية جديدة تستهدف الكشف عن المعاني الغائبة التي تعطي للنص شرعيته في ضوء الأنساق الجديدة . وعليه يرد مصطلح التفكيك عند دريدا بمفهومه الإيجابي بعيدا عن النفي ، والرفض ، والتشتيت ، والتقويض كما في فلسفة نيتشه.

قُدمت التفكيكية على يد جاك دريدا في ثلاث كُتب صدرت عام 1967 فحولت مجري التفكير النقدي البنيوي ووسعت مجاله حتّى أطلق على منتهجي هذا التيار بأتباع الحركة مابعد بنيوية .

ابتدأ دريدا نقده من خلال الوصول بالطرق التقليدية لرسم صورة واضحة لمشكلة الإحالة أي قدرة اللفظ على إحالتها لشيء ما خارجه، فدريدا يُنكر أنّ اللغة منزل الوجود ومعنى هذا المصطلح حسب وجهة نظره الثقافة التي صنعها الإنسان والطبيعة التي صنعها الله، أي أنّ اللغة لن تصبح أبداً نافذة شفافة على العالم لنراه على حقيقته كما يعتقد الفلاسفة الحداثيون واعتبر أن محاولتهم لمواصلة هذا الطريق «عبث لا طائل من ورائه» وهو تعبير عن الحنين إلى ماضٍ من اليقين المزيف¹.

في حين تنتشر في أوروبا القارية (وحيثما انتشرت الفلسفة القارية)، إلا أن التفكيكية غير متبناه أو مقبولة في معظم أقسام الفلسفة في الجامعات التي تسودها الفلسفة التحليلية.

التفكيك هو شكلٌ من أشكال التحليل الفلسفي والأدبي، مشتقٌ بشكلٍ أساسيٍّ من العمل الذي بدأه الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا (Jacques Derrida) في الستينيات من القرن العشرين، والذي يُشكك في الفروق المفاهيمية الأساسية أو "التناقضات" في الفلسفة الغربية، من خلال الفحص الدقيق للغة ومنطق [الفلسفة](#) والنصوص الأدبية. في السبعينيات من القرن الماضي، طبق دريدا هذا المصطلح على الأعمال الأدبية بالإضافة إلى بعض العلماء الآخرين أمثال بول دي مان، وجيه هيليس ميلر، وباربرا جونسون، وغيرهم.

ركائز التفكيكية

استندت التفكيكية إلى مجموعةٍ من الركائز من أهمها:

الاختلاف

يُعتبر الاختلاف أحد المرتكزات الرئيسية للتفكيكية كمنهجٍ أدبيٍّ، حيث تدعو التفكيكية إلى عدم التسليم بما هو يقينيٌّ ثابتٌ، بل تنادي في الدخول بقوةٍ في مجال الاحتمالات المتعددة والمتشابكة، مثلاً، نرى أن

العلامة اللغوية ضمن النص لا تمتلك فقط معنىً إيجابياً ولكن تبرز أهميتها من تعدد وتضاد المعاني التي تضمّنها.

مركزية الكلمة أو التمرکز حول العقل

تعتقد التفكيكية بأن الثقافة الغربية أعطت العقل على مرّ العصور، سلطة النقد الأدبي والبحث عن معنى الكلام أو النص من خلال التركيز على الكلام المسموع وتفضيله عن الكتابة، بمعنى التركيز على الصوت، وانطلاقاً من هذه الفكرة، صُنِّفت اللغات العالمية ترتيباً تنازلياً تقبّع فيه اللغات التي تقترب فيها الكلمة المكتوبة من الشكل الشفوي لها، في أعلى التراتبية اللغوية، في حين أن صياغة الكلمة وكتابتها بشكل علامة مطبوعة، يعطيها استقلالاً عن المؤلف، ويسمح بإعادة دراستها واستنباط المزيد من الدلالات والمعاني لها، وهنا يبرز جوهر الاختلاف، حيث استمرار العلامات بإظهار معانٍ وتفسيرات فريدة، ومن هذا المنطلق، تُنادي التفكيكية بضرورة قلب التمرکز حول العقل في الخطابات الفلسفية، ما يُعطي الخطابات المزيد من المعاني ويُحررها من القولية الثابتة، فتُمسي دائمة التجدد بالمعاني والتفسيرات.

علم الكتابة

أطلق دريدا مؤسس التفكيكية في العام 1967 كتابه "علم الكتابة"، ليركّز فيه على أهمية كتابة النصوص والعلامات، فقد كان الأهمية القديمة لثنائية الكلام والكتابة، تقدّم ترتيب وأهمية الكلام على الكتابة وفقاً لتصنيف الفيلسوف جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau)، والذي يرى بأن الكتابة تابعة للكلام ومكملة له، في حين ساوى الفيلسوف دريدا بين أهمية الكلام والكتابة، حيث وضع الكتابة في مرتبة موازية للكلام، ويستند دريدا في تنظيره لأهمية الكتابة بأن أي مجتمع بدون الاستناد إلى الكتابة، سيُصبح محكوماً بالأساطير.¹²

خطوات التفكيكية:

تقوم التفكيكية على خطوتين إجرائيتين هما:

1- التفكيك التشرحي القائم على رصد الاختلافات والمتناقضات.

2 -إعادة البناء والتركيب عن تقويض الدلالات وتشتيتها.

التفكيكية بين كتابات النقاد الغربيين والنقاد العرب:

¹² شادي ديب: التفكيكية .. تعريفها وأبرز روادها (arageek.com) ت أم يوم 2024/23.04 س 20:14

أعلام النقد التفكيكي.

من أهم رواد التفكيكية في العالم الغربي نستدعي : مارتن هايدجر ، ونيثشه ، وجاك ديريدا ، ورولان بارت، وجوليا كريستيفا،... أما عن التفكيكيين العرب:

ففي مجال الفلسفة يمكن الحديث عن:

ادوارد سعيد في كتابه :الإستشراق

ومحمد أركون في كتابه: الفكر الإسلامي

وعلي حرب في كتابه :نقدالنص...

وفي مجال الأدب والنقد نذكر: عبد الله الغدامي في كتابه : الخطيئة والتكفير :من البنيوية إلى التشريحية.

عبد العزيز حمودة في كتابه :المرايا المحدبة :من البنيوية إلى التكوينية ،نجد كذلك عبد المالك مرتاض...

المحاضرة 11: النقد الموضوعاتي

مقدمة:

تعددت المقاربات النقدية فمنها من اشتغل بالسياق الخارجي للنص، ومنها من اشتغل بالنص في حد ذاته، ومنها ما جمع بين داخل النص وخارجه مثل النقد الموضوعاتي الذي اعطى أولوية كبرى لدراسة الموضوع، و ربط مدلولات النص بنفسية الكاتب، وهذا ما يفتح باب التساؤل ماهو النقد الموضوعاتي وماهي مرتكزاته ؟ وما طبيعة الموضوع الذي يدرسه؟

ظهر " النقد الموضوعاتي) Critique Thématique ("في فرنسا خلال الستينيات من القرن

العشرين، بفعل مجهودات علمين بارزين من أعلامه هما(جون بول ويبر Jean-Paul Weber)،

و(جون بيار ريشارد Jean-pierre Richard)"¹³

ونظرا لارتباطات النقد الموضوعاتي بالفلسفة الظاهرانية سمي بالنقد الظاهراتي والفينومينولوجي، ويهتم هذا النقد بوعي الذات ، فلاموضوع في العالم دون ذات تعيه، لذلك يجب الاعتناء بالمعنى.

وأنت فكرة الموضوعاتية من حسن الاعتناء بالموضوعات المماثلة في الأعمال الأدبية، حيث دعا

(دانييل برجيز)إلى قيمة التجربة في العمل الأدبي لأنه مرتبط بالروح، فيقصي بذلك النظرة العلمية

يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة ابداع الثقافية،دط،2002،ص169.13

منطلقات النقد الموضوعاتي: لا شك في أن النقد الموضوعاتي ينطلق من رفض أي تصور « شكلائي للأدب ، ورفض اعتبار النص الأدبي غرضا يمكن استنفاد معناه بالتقصي العلمي. وفكرته المركزية هي أن الأدب هو موضوع تجربة أكثر من معرفة، وأن هذه التجربة ذات جوهر روحي¹⁴

يتتبع النقد الموضوعاتي "المدلولات" التي يحملها النص، على مستوى الكلمات والجمل، ولكنه ينشغل أكثر بالبحث عن "الموضوع المهيمن"، الذي يستحوذ على اهتمام الكاتب للموضوع. من أبرز مبادئ النقد الموضوعاتي "أسبقية الجزء على الكل" أو الانطلاق من الجزء للوصول إلى الكل. يركز النقد الموضوعاتي على دراسة المدلول.

رواد النقد الموضوعاتي في الغرب:

باشلار: خير ممثل للموضوعاتية حسب شهادات العديد من الدارسين العرب، من بينهم (عبد الكريم حسن) الذي ذكره في سياق حديثه عن الموضوعاتية قائلا أنها

إحدى المدارس النقدية المعاصرة في الغرب والتي يمثلها خير تمثيل الناقد الفرنسي المعروف جان بير ريشاردف قد قام بدراسات عديدة حول الشعر الحديث وكتابه "العالم التخيلي لملازميه الذي ركز فيه على تداعيات اللغة في النص الأدبي بوصفه الطريقة الأمثل للكشف عن أسرار القصيدة وتميزت دراسات ريشارد بمحاولته لفهم النص و تجاوز موضوعه مما يجعل صوت المبدع ملتحما بصوت المتلقي والكشف عن قصد الكاتب الذي يتجلى في عمله وقد اعتبر كلمات النص بأنها مفاتيح دلالية.¹⁵" النقد الموضوعاتي عند العرب

تنسب أبرز المجهودات العربية في النقد الموضوعاتي إلى عبد الكريم حسن،و وذلك حسب شهادات بعض الدارسين والنقاد أظهره يوسف وغليسي قد قدم عبد الكريم حسن عدة دراسات نذكر منها المنهج الموضوعاتي،

نجد كذلك حميد لحميداني ومحمد مرتاض وسعيد علوش الذي يحدد النقد الموضوعاتي بأنه البحث في ترابط التظاهرات المحورية للمعنى الأدبي، وتحولاتها من تجربة معينة إلى تجربة أكثر شمولية

¹⁴ - مجموعة من المؤلفين: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر رضوان ظاظا، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص97.

¹⁵ - عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة ثالثة، 2006، ص10.

خلاصة القول إن النقد الموضوعاتي فرنسي النشأة، ظهر في ستينيات القرن الماضي لكنه وجد الاهتمام الكافي من الدرسين في البيئة العربية، يهتم بدراسة الموضوع أو المضمون في النص الأدبي وتقصي الجذور الدلالية المولدة لأفكار النص، كما أن غايته هي معرفة الفكرة المهيمنة.

المحاضرة:12 النقد الثقافي.

مقدمة:تتدرج الثقافة جلياً ضمن الحضارة التي تنقسم إلى شقين:النسق المادي والنصي ،ويسمى بالتكنولوجيا، والنسق المعنوي والأخلاقي والإبداعي، ويسمى بالثقافة ومن ثم يمكن الحديث عن نوعين من الدراسات التي تنتمي إلى النقد الحضاري ، الدراسات الثقافية التي تهتم بكل ما يتعلق بالنشاط الثقافي الإنساني، وهو الأقدم ظهوراً والنقد الثقافي الذي يحلل النصوص والخطابات الدينية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، بعيداً عن المعايير الجمالية والفنية ، وهو الأحدث ظهوراً بالمقارنة مع النوع الأول. ومن ثم، فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري وعقائدي

خصائص النقد الثقافي:

طابعها التكامل: النقد الثقافي لا يرفض الأشكال من النقد، إنما هو يرفض هيمنتها، إذ يعني ذلك قصوراً في الكشف عن الكثير من العلامات الدالة في سياق النصوص.

الشمول: يوسع من منظور منظور النقد ذاته ليجعله شام لكل مناحي الحياة مما يكسب النقد نفسه قيمة أخرى جديدة، فالنشاط الإنساني كله في حاجة للنقد. بمعناه المطروح في المشروع الثقافي، لتحقيق الأغراض نفسها (التطوير، الكشف عن النظرية، الكشف عن القوانين الجديدة.

-التوسع : يوسع من منظوره للنشاط الإنساني بحيث يصبح المجال مفتوحاً أمام أشكال متعددة من النشاط للدخول في نطاق البحث عبر مفهوم النقد الثقافي، وهو يعد إضافة للفن - . - . الاكتشاف والحرية: يسعى النقد الثقافي إلى محاولة اكتشاف جماليات جديدة في النصوص أو الواقع ويتطلب ذلك حرية أوسع أو مساحة أكبر من الحرية. النقد الثقافي هو الذي يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث علاقتها بالإيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ويقوم بالكشف عنها تحليلها بعد عملية التحليل النصية.

